العمل معًا ضد الإرهاب

جرجس إبراهيم صالح(*)

تمهيدٌ

لعلَّنا نبدأُ هذا الموضوعَ بالتَّعريفاتِ، فيُعرِّفُ «قاموس أكسفورد» الإرهابيَّ بأنَّه الشخصُ الَّذي يستعملُ العنفَ المنظَّمَ؛ لضمانِ نهايةٍ سياسيَّةٍ، أمَّا كلمةُ الإرهابِ، فيُقصَدُ بها استخدامُ العنفِ أو التَّخويفِ والإرعابِ بخاصَّةٍ في أغراضٍ سياسيَّةٍ(*).

هذا يعني أنَّ الإرهابَ عملٌ غادرٌ لقتلِ وإزهاقِ الأرواحِ البريئةِ، وسُمِّي بالإرهابِ؛ لأنَّه عملٌ مفزعٌ ومفاجئٌ لأناسٍ يعيشونَ في اطمئنانٍ، يُفاجئونَ بعملٍ عدائيٍّ عنيفٍ ليسوا طرفًا فيهِ ولا يتوقَّعونَه، وقد يكونُ من الضَّحايا الأطفالُ والنِّساءُ والشُّيوخُ، ممَّن لا ذنبَ لهم.

ويُعرِّفُ «المجلسُ الأعلى للشُّئونِ الإسلاميَّةِ»(*) الإرهابَ بأنَّه الجريمةُ الَّتي يَتواطؤُ فيها مجموعةٌ منَ الخارجينَ على نظامِ الدَّولةِ أو المجتمعِ، وينتجُ عنها سفكُ دماءٍ بريئةٍ أو تدميرُ منشآتٍ أو اعتداءٌ على ممتلكاتٍ عامَّةٍ أو خاصَّةٍ.

وبدءًا من أيلول / سبتمبر ٢٠٠١م هجماتِ سبتمبر، بدأَ الإرهابُ يأخذُ شكلًا جديدًا، وهو الإرهابُ العابرُ للقارَّاتِ، مستعينًا بما وصلتْ إليهِ التِّكنولوجيا، وتميَّزَ الإرهابُ بسماتِ القديمِ، فقد تميَّزَ بتعدُّدِ الجنسيَّاتِ ويضمُّ جماعاتٍ وأفرادًا

ينتمونَ إلىٰ جنسيَّاتٍ مختلفةٍ تجمعُها أيديولوجيَّةٌ دينيَّةٌ أو سياسيَّةٌ محدَّدةٌ، وتمتازُ بعدمِ وجودِ مقارَّ لها.

كما يتَّسمُ بكثافةِ التَّعبيرِ عن الكراهيةِ والرَّفضِ الشَّديدِ للآخَرِ من خلالِ استهدافِ رموزِه البارزةِ، مع التَّركيزِ علىٰ تحقيقِ أكبرِ كمِّيَّةٍ من القتلِ ضدَّ المعسكرِ الآخَرِ والَّذي تمَّ تصنيفُه باعتبارِه العدوَّ، ونضيفُ لذلك أنَّ الإرهابَ قادرٌ علىٰ استخدامِ تكتيكٍ إرهابيٍّ يقومُ علىٰ استخدامِ الطَّائراتِ كقنابلَ طائرةٍ.

كما يتَّسمُ بالطَّابعِ المركزيِّ للعملِ أو الاعتمادِ علىٰ مصادرَ عديدةٍ للتَّمويلِ أو المساندةِ اللُّوجستيَّةِ؛ ممَّا يجعلُ من الصُّعوبةِ التَّنبُّؤ بحركتِها أو رصدُها(*).

ويصفهُ بعضُ العلماءِ بأنَّ الإرهابَ له خمسةُ أنواعٍ:

١) تكتيكيٌّ.

٢) عشوائيٌّ.

٣) مركزيٌّ.

٤) جماعيٌّ.

٥) اغتيالُ مَن لهُ علاقةٌ بالسُّلطةِ الحاكمةِ(*).

ولقد وضعتِ الأممُ المُتَّحدةُ العديدَ من الاتِّفاقيَّاتِ ضدَّ الإرهابِ، ودأبَ أعضاءُ المنظَّمةِ الدُّوليَّةِ علىٰ السَّعيِ لزيادةِ التَّنسيقِ بين جهودِها ضدَّ الإرهابِ، واجتهدَ مجلسُ الأمنِ أن يُصدِرَ قراراتٍ، كما شاركتِ العديدُ من الهيئاتِ الأُخرىٰ في تدابيرَ تطبيقيَّةٍ محدَّدةٍ مضادَّةٍ للإرهابِ، وبدأتِ الدُّولُ الأعضاءُ إزاءَ

هذا الخطرِ المتزايدِ في تنظيمِ جهودِها إلىٰ مكافحةِ الإرهابِ بالاتِّفاقِ علىٰ استراتيجيَّةٍ عالميَّةٍ لمكافحةِ الإرهابِ، وقد ركَّزتْ هذه الاستراتيجيَّةُ أساسًا علىٰ خطَّةِ عملٍ محدَّدةٍ في الآتي:

١) التَّصدِّي للأوضاعِ الَّتي تؤدِّي لانتشارِ الإرهابِ.

٢) منعُ الإرهابِ ومكافحتُه.

٣) اتِّخاذُ التَّدابيرِ اللَّازمةِ لبناءِ القدرةِ علىٰ مكافحةِ الإرهابِ، باحترامِ حقوقِ الإنسانِ في سياقِ التَّصدِّي للإرهابِ.

وتستندُ الاستراتيجيَّةُ إلىٰ توافقِ كافَّةِ الآراءِ الَّتي تَوصَّلَ إليها قادةُ العالمِ في المؤتمَرِ الَّذي عُقِدَ في أيلول ٢٠٠٥م، لإدانةِ الإرهابِ بجميعِ أشكالِه ومظاهرِه.

ويقولُ الدُّكتورُ محمَّدُ الهواري(*): «يُعدُّ الإرهابُ من الظَّواهرِ الاجتماعيَّةِ الَّتي تنشأُ وتترَعرَعُ في ظلِّ عواملَ نفسيَّةٍ واجتماعيَّةٍ خاصَّةٍ، وتحتَ ظروفٍ سياسيَّةٍ واقتصاديَّةٍ وثقافيَّةٍ معيَّنة، وتشتركُ جميعُ هذه العواملِ والظُّروفِ بشكلٍ أو بآخَرَ في إفرازِ ظاهرةِ الإرهابِ في الواقعِ الاجتماعيِّ، ومِن ثَمَّ فإنَّ أيَّةَ معالجةٍ جادَّةٍ لهذه الظَّاهرةِ تتطلَّبُ إصلاحًا حقيقيًّا في جملةِ هذه العواملِ أو الظُّروفِ الَّتي تُساعدُ علىٰ وجودِ هذه المظاهرِ».

لا للإرهابِ في المسيحيَّةِ...

المسيحيَّةُ تُنادي بالمحبَّةِ، فهي الوصيَّةُ الأُولىٰ والعظمىٰ؛ ولهذا يقولُ بولس الرَّسولُ: «وأمَّا غايةُ الوصيَّةِ فهي المحبَّةُ من قلبٍ طاهرٍ»، ويضعُها القدِّيسُ

بولس لأنَّها سر الإيمانِ الَّذي ينقلُ الجبالَ، بل ويجعلُها أُولى ثمارِ الرُّوحِ القُدسِ في الإنسانِ المسيحيِّ، ويلخِّصُ كلَّ هذا في آيةٍ، إذ يقولُ: «مَنْ أَحَبَّ غَيْرَهُ فَقَدْ أَكْمَلَ النَّامُوسَ»، بهذا المفهومِ نفهمُ تعاليمَ السَّيِّدِ المسيحِ السَّاميةَ الَّتي تحثُّ على المحبَّةِ والسَّلامِ؛ لهذا في عظتِه على الجبلِ يقولُ: «قَدْ سَمِعْتُمْ أَنَّهُ قِيلَ لِلْقُدَمَاءِ: لَا تَقْتُلْ، وَمَنْ قَتَلَ يَكُونُ مُسْتَوْجِبَ الْحُكْمِ، وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ كُلَّ مَنْ يَغْضَبُ عَلَى أَخِيهِ بَاطِلًا يَكُونُ مُسْتَوْجِبَ الْحُكْمِ، وَمَنْ قَالَ لأَخِيهِ: رَقَا، يَكُونُ مُسْتَوْجِبَ الْمَجْمَعِ، وَمَنْ قَالَ: يَا أَحْمَقُ، يَكُونُ مُسْتَوْجِبَ نَارِ جَهَنَّمَ»، بل حثَّ السَّيِّدُ المسيحُ على محبَّةِ الأعداءِ، فقال: «أَحِبُّوا أَعْدَاءَكُمْ، بَارِكُوا لاَعِنِيكُمْ، أَحْسِنُوا إِلَى مُبْغِضِيكُمْ، وَصَلُّوا لأَجْلِ الَّذِينَ يُسِيئُونَ إِلَيْكُمْ وَيَطْرُدُونَكُمْ، لِكَيْ تَكُونُوا أَبْنَاءَ أَبِيكُمُ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ، فَإِنَّهُ يُشْرِقُ شَمْسَهُ عَلَى الأَشْرَارِ وَالصَّالِحِينَ، وَيُمْطِرُ عَلَى الأَبْرَارِ وَالظَّالِمِينَ».

وتكلَّم عن الإدانةِ، وقال: «لَا تَدِينُوا لِكَيْ لَا تُدَانُوا، لأَنَّكُمْ بِالدَّيْنُونَةِ الَّتِي بِهَا تَدِينُونَ تُدَانُونَ، وَبِالْكَيْلِ الَّذِي بِهِ تَكِيلُونَ يُكَالُ لَكُمْ. وَلِمَاذَا تَنْظُرُ الْقَذَى الَّذِي فِي عَيْنِ أَخِيكَ، وَأَمَّا الْخَشَبَةُ الَّتِي فِي عَيْنِكَ فَلَا تَفْطَنُ لَهَا؟».

بل في العظةِ على الجبلِ الَّتي هي دستورُ المسيحيَّةِ: «طُوبَى لِصَانِعِي السَّلَامِ؛ لأَنَّهُمْ أَبْنَاءَ اللهِ يُدْعَوْنَ».

وأنا أقولُ: إنَّ أيَّ عملٍ إرهابيٍّ لا سَنَدَ له في تعاليمِ السَّيِّدِ المسيحِ، بل إدانةٌ قاطعةٌ؛ لأنَّ العملَ الإرهابيَّ شيءٌ يرفضُه اللهُ في أيِّ صورةٍ من صورِه، فهو تعبيرٌ

عن الطَّبيعةِ البشريَّةِ السَّاقطةِ؛ لهذا نجدُ «سِفرَ الرُّؤيا» يقولُ عن الممنوعينَ من دخولِ السَّماءِ: «مَنْ يَغْلِبْ يَرِثْ كُلَّ شَيْءٍ، وَأَكُونُ لَهُ إِلهًا وَهُوَ يَكُونُ لِيَ ابْنًا، وأما الخائفونَ وغيرِ المؤمنينَ والزُّناةُ والسَّحرةُ وعَبَدَةُ الأوثانِ، فنصيبُهم في البحيرةِ المتَّقِدةِ بنارٍ وكبريتٍ الذي هو الموت الثَّاني».

لا للإرهابِ في الإسلامِ...

لقد أوضحَ «المجلسُ الأعلى للشُّئونِ الإسلاميَّةِ»(*) أنَّ الإسلامَ نهى عنِ الإرهابِ والاعتداءِ؛ لأنَّه دينُ السَّلامِ لجميعِ البَشَرِ، فلا يجتمعُ مع العنفِ أو الاعتداءِ؛ لأنَّهما ضدَّانِ. ويُضيفُ: إنَّ الإسلامَ حرَّمَ قتلَ النَّفسِ وسفكَ الدِّماءِ المعصومةِ، وجعلَ ذلك مِن كبائرِ الذُّنوبِ، قد جاء في سورةِ الإسراءِ: وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ۗ وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِفْ فِي الْقَتْلِ ۖ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا ﴿٣٣﴾ [الإسراء: ٣٣].

وفي سورةِ المائدةِ : مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَن قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا ۚ وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم بَعْدَ ذَٰلِكَ فِي الْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ (٣٢)[المائدة: ٣٢]

وفي سورةِ النساءِ : وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا (93) [النساء: ٩٣].

كما حرَّمَ الإسلامُ ترويعَ الآمِنِينَ، وجاءتِ الأحكامُ الشَّرعيَّةُ مانعةً للأفعالِ الَّتي تُسبِّبُ ترويعَ الآمِنِينَ وإخافَتَهم.

ومع غيرِ المسلمينَ يقولُ أ.د عبدُ اللهَّ مبروك: ولقد سمتِ الشَّريعةُ الإسلاميَّةُ في التَّعاملِ مع غيرِ المسلمِينَ سُمُوًّا لم يرقَ إليه قانونٌ من القوانينِ البشريَّةِ أو نظامٌ من الأنظمةِ؛ إذ حفظَ لهم الإسلامُ حقوقَهم الماليَّةَ والأخلاقيَّةَ والاجتماعيَّةَ، كما حفظَ أموالَهم وأرواحَهم، إنَّ الفهمَ الخاطئَ للدِّينِ قد يَدفَعُ الإنسانَ إلى محاولةِ فرضِ ما يعتقدُ وما يؤمنُ بهِ بالقوَّةِ(*).

معًا في مواجهةِ التَّعصُّبِ...

يُعتَبَرُ التَّعصُّبُ ظاهرةً مَرَضِيَّةً، يرتبطُ بها الكثيرُ من المفاهيمِ اللَّاإنسانيَّةِ، كالتَّمييزِ العُنصريِّ، أو التَّزمُّتِ الدِّينيِّ، أو التَّمييزِ الطائفيِّ.

شعورٌ داخليٌّ يجعلُ الإنسانَ يرى نَفسَه على حقٍّ دائمًا، ويرى الآخَرَ مُخطِئًا، وغالبًا ما يتميَّزُ صاحبُه بالتَّسلُّطِ والجمودِ في التَّفكيرِ واللُّجوءِ إلى العنفِ؛ لتحقيقِ الغايةِ الَّتي يريدُها، ولقد أصدرتِ الأممُ المتَّحدةُ، في نوفمبر ١٩٨١م، إعلانًا خاصًّا بشأنِ القضاءِ على جميعِ أشكالِ التَّعصُّبِ والتَّمييزِ القائمِ على أساسِ الدِّينِ أو المعتَقَدِ.

إنَّ التحرُّرَ من الذَّاتيَّةِ والانفتاحَ على الجميعِ هو خيرُ وسيلةٍ لأن يكونَ الإنسانُ متَّسمًا بالوحدةِ الإنسانيَّةِ، فالنَّاسُ أخوةٌ يتقاسمونَ خيراتِ اللهَّ المعطاةَ مشارَكةً، والتَّعصُّبُ اعتقادٌ واتِّجاهٌ يُكتَسَبُ بالتَّعلُّمِ، ربَّما من الأبوينِ أو المعلِّمِينَ أو

الأصدقاءِ أو وسائلِ الإعلامِ المُغرِضةِ، وكذلك لا نَنسىٰ دَورَ المؤسَّساتِ التَّربويَّةِ المؤثِّرةِ في تنشئةِ الفردِ، وحينما يترسَّخُ التَّعصُّبُ يصبحُ سِمةً للفردِ واتجاهًا من توجُّهاتِه النَّفسيَّةِ.

وللتَّعصُّبِ أسبابٌ، قد تكونُ نفسيَّةً، أو اجتماعيَّةً، أو عقليَّةً؛ فمن العواملِ المساعدةِ نفسيًّا علىٰ التَّعصُّبِ:

١) وجودُ اتجاهٍ سالبٍ عند المتعصِّبِ نحو المتعصَّبِ ضدَّه.

٢) تعرُّضُه للإحباطِ، فينصرفُ إلىٰ التَّعصُّبِ؛ حيثُ نجِدُه منصَرِفًا للعُدوانيَّةِ، فالإحباطُ قد يؤدِّي إلىٰ العُدوانيَّةِ والانعزالِ والانطواءِ والتَّبلُّدِ واللَّامبالاةِ، وغالبًا يُؤدِّي للعُدوانيَّةِ الَّتي التَّعصُّبُ أحدُ مظاهرِها.

٣) أحيانًا: مشاعرُ النَّقصِ لدىٰ المُتعَصِّبِ، فيُعلِنُ انتِسابَه لقِيَمٍ ومعاييرِ الجماعةِ المتعصِّبةِ، ويَجِدُ مُتَنفَّسًا لصَرفِ مشاعرِ النَّقصِ.

التَّعصُّبُ الدينيُّ...

هو مصطلحٌ لوَصفِ التَّمييزِ علىٰ أساسِ الدِّينِ، بدافعِ تعصُّبِ المرءِ للمعتقداتِ الدِّينيَّةِ، وتعصُّبِه ضدَّ الآخَرِ وضدَّ مُعتَقَداتِه.

والتَّعصُّبُ الدِّينيُّ أخطرُ أنواعِ التَّعصُّبِ، وأشدُّها ضررًا علىٰ الإنسانِ؛ لأنَّ الدِّينَ له عُمقٌ عمومًا في نَفْسِ الإنسانِ، وتأثيرٌ كبيرٌ علىٰ شخصيَّتِه.

كما أنَّ التَّعصُّبَ الدِّينيَّ يَنطَوِي على جريمةٍ مَزدَوَجةٍ؛ لأنَّ صاحبَه يرتكبُ أفعالًا سيِّئةً ويَزيدُها سوءًا بادِّعائِه أنَّ اللهَّ يريدُها منه، وأنَّه يتقرَّبُ بها إلى اللهَّ -تبارك اسمُه-، والتَّعصُّبُ المذهبيُّ والدِّينيُّ عمومًا لابدَّ أن يأخذَ مَسارَ العنفِ.

المسيحيَّةُ ضدُّ التَّعصُّبِ...

يُعلِّمنا الكتابُ المقدَّسُ أنَّ اللهَّ «صنعَ من دمٍ واحدٍ كلَّ أُمَّةٍ من النَّاس يسكنونَ على كلِّ وجهِ الأرضِ، وحتَمَ بالأوقاتِ المعينةِ وبحدودِ مسكنَهم لكي يطلبوا اللهَّ لعلَّهم يتلمَّسونَه فيجدوه مع أنَّه عن كلِّ واحدٍ منَّا ليسَ بعيدًا»؛ ولذا تُعلِّمُ المسيحيَّةُ بمحبَّةٍ؛ لأنَّ الآخَرَ هو كلُّ مَن يأتي في طريقٍ، وأن يسعى الإنسانُ لأن يكونَ في سلامٍ مع الآخَرِ.

ومطلوبٌ منَ المسيحيِّ ألا يقاومَ الشَّرَّ بالشَّرِّ، وأن يسعى أن يَحيا في سلامٍ مع الجميعِ، وأن يسعى للصُّلحِ مع الآخَرِينَ.

كما يُوصِينا الكتابُ أن نكونَ بادِئِين بالحُبِّ والسَّلامِ وعملِ الخيرِ، والسَّيِّدُ المسيحُ أوصى بتَجَنُّبِ التَّعصُّبِ، فالعلاقاتُ الإنسانيَّةُ والأخوَّةُ يَجِبُ أن تَتَّسِعَ لتشملَ الجميعَ.

الإسلامُ ضدُّ التَّعصُّب...

إنَّ التَّعصُّبَ ضدُّ التَّسامحِ، والانغلاقَ ضدُّ الانفتاحِ، ورفضَ الآخَرِ وعَدَمَ قبولِه ضدُّ التَّواصلِ والتَّعايشِ والتَّوافقِ، والقرآنُ يحاربُ التَّعصُّبَ؛ فقد جاء في سورةِ الحجراتِ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ

لِتَعَارَفُوا ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ(13) [الحجرات: ١٣]، وهو ما يوضِّح أنَّ الصَّلاحَ هو الَّذي يُعطي الإنسانَ مكانتَه، وأنَّ علاجَ التَّعصُّبِ يحتاجُ إلىٰ كثيرٍ من الوقتِ باعتبارِه سلوكًا مُكتَسَبًا يمزِّقُ المجتمعَ.

كيف نعملُ معًا لنواجهَ الإرهابَ والتَّطرُّفَ والتَّعصُّبَ؟

يستطيعُ الأزهرُ والكنيسةُ أن يَتعاوَنا معًا في مواجهةِ ظاهرةِ الإرهابِ والتَّطرُّفِ، عن طريقِ التَّعاونِ في بيتِ العائلةِ المصريَّةِ، الَّذي يعملُ من خلالِ لجانِه التِّسعةِ خاصَّةً «لجنةَ الشَّبابِ والثَّقافةِ الأسريَّةِ» في توعيةِ الشَّبابِ في لقاءاتٍ وندواتٍ؛ لتصحيحِ فكرِ الشَّبابِ، وشرحِ المعنىٰ الحقيقيِّ للآياتِ الَّتي يُسيءُ البعضُ فهمَها، وغرسِ قِيَمِ المُواطَنةِ.

ويمكنُنا أن نقترحَ الآتي:

١) شرحُ المعاني الصَّحيحةِ السَّليمةِ للآياتِ الَّتي يحرِّفُ البعضُ فهمَها؛ لتبريرِ أفعالٍ عدوانيَّةٍ.

٢) التَّنشئةُ علىٰ قبولِ ثقافةِ الآخَرِ، والتَّعايُشِ السِّلميِّ، والانفتاحِ نحوَ الآخَرِ، والتعرُّفِ عليهِ.

٣) أن تتبنَّىٰ الكنيسةُ والأزهرُ توجيهَ الإعلامِ؛ لأداءِ رسالتِه بأمانةٍ، وعدمِ بثِّ الأفكارِ العدائيَّةِ للآخَرِ أو للمجتمعِ، ولعلَّ لقاءَ فضيلةِ الإمامِ الأكبرِ وقداسةِ البابا تواضروس مع بعضِ الوزراءِ والمثقَّفينَ يوم ١٤ فبراير الماضي، هو بدايةٌ

لتكرارِ اللِّقاءاتِ مع المثقَّفِينَ أو الكُتَّابِ أو الإعلاميِّينَ، بحيثُ يكونُ إصلاحُ المنظومةِ بقيادةِ الأزهرِ والكنيسةِ.

٤) ترسيخُ مبدأِ المُواطَنةِ؛ فالجميعُ أبناءُ الوطنِ لهم نفسُ الحقوقِ وعليهم نفسُ الواجباتِ، فالمُواطَنةُ هي مفاعلةٌ بين الإنسانِ المواطنِ وبين الوطنِ الَّذي يعيشُ فيهِ وينتمي إليهِ، وهو أن يكونَ الانتماءُ الكاملُ من المُواطنِ للوطنِ، يحترمُه ويؤمنُ بهِ.

ولا تَتَنافىٰ روابطُ الإنسانِ مع وطنِه وشعبِه مع روابطِ العقيدةِ والدِّينِ؛ لأنَّ في الدِّينِ من التَّعاليمِ ما يأمرُ الإنسانَ بالمحافظةِ علىٰ تلك الرَّوابطِ الَّتي تُشكِّلُ الهُويَّةَ الوطنيَّةَ(*).

٥) التَّوعيةُ للشَّبابِ بأنَّ التَّعصُّبَ ليس تديُّنًا، وأنَّ الإنسانَ الملتزمَ يعكسُ تعاليمَ الدِّينِ.

٦) أن يكونَ هناك برامجُ مشتركةٌ بوسائلِ الإعلامِ المرئيِّ والمسموعِ، تجمعُ الأزهرَ والكنيسةَ؛ للحديثِ في القِيَمِ المشتَرَكةِ بين الإسلامِ والمسيحيَّةِ، كالمحبَّةِ والعدلِ والرَّحمةِ والمودةِ والإخاءِ، والَّتي نستطيعُ أن نتعاونَ معًا لغَرسِها لأجلِ سلامةِ الوطنِ.

٧) التَّمسُّكُ بحقوقِ العدالةِ الَّتي تضمَّنتْها المعاهداتُ الدُّوليَّةُ، كالاستراتيجيَّةِ الَّتي اعتَمَدتْها الأممُ المتَّحدةُ في ١٨ سبتمبر ٢٠٠٦م؛ لمكافحةِ الإرهابِ، وكذلك قرارُ الجمعيَّةِ العامَّةِ للأممِ المتَّحدةِ في ٢٥ نوفمبر ١٩٨١م، بخصوصِ

القضاءِ على جميعِ أشكالِ التَّعصُّبِ والتَّمييزِ القائمَينِ على أساسِ الدِّينِ أو المعتَقَدِ.

٨) ضبطُ مناهجِ التَّدريسِ في مراحلِ التَّعليمِ ما قبلَ الجامعيِّ، واستبعادُ ما يدعو إلى الفُرقةِ والكراهيةِ وانعدامِ الثِّقةِ، وكلِّ ما يتنافى مع القِيَمِ الدِّينيَّةِ والإنسانيَّةِ عمومًا.

٩) رَصدُ قِيَمِ المجتمعِ الثَّقافيَّةِ والعِلميَّةِ، وطرحُ ما يُسمَّى «مشاكلَ الاحتقانِ الطائفيِّ» للبحثِ الموضوعيِّ، ونزعُ القناعِ الدِّينيِّ عن المشاكلِ الَّتي ليس لها علاقةٌ بالدِّينِ.

***